عليهم اجمعين قال ابو جعفر عم اتى ادم عم هذا البيت الف اتية على قدميه منها سبعمائة حجة وثلثمائة عمرة وكان ياتيه من ناحية
الشام وكان يحج على ثور والمكان الذي يبيت فيه على الحطيم وهو ما بين باب البيت والحجر الاسود وطاف ادم عم
قبل ان ينظر الى حوا مائة عام وقال له جبرئيل حياك الله وبياك يعني اضحكك قال الصم عم لما افاض ادم عم من منى
تلقته الملائكة بالابطح فقالوا يا ادم بر حجك اما انا قد حججنا هذا البيت قبل ان تحجه بالفي عام ونزل جبرئيل عم بمهاة من الجنة
وروي بياقوتة حمراء فادارها على راس ادم وحلق راسه بها وروي انه كان طول سفينة نوح عم الف ومائتي
ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراع فركب فيها وطافت بالبيت سبعة اسواط وسعت بين الصفا
والمروة سبعا ثم استوت على الجودي وسئل الصم عم عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته
في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وقد اختلف الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها
ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى
ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب
فعلم الله ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك وقد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلا
بالصم عم وسئل الصم عم اين اراد ابرهيم ان يذبح ابنه فقال على الجمرة الوسطى ولما اراد ابرهيم ان يذبح قلب
جبرئيل المدية واجتر الكبش من قبل ثبير واجتر الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودي من
ميسرة مسجد الخيف ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين و
فديناه بذبح عظيم يعني بكبش املح في سواد ويأكل في سواد وينظر في سواد ويبعر في سواد ويبول في سواد
اقرن فحل وكان يرتع في رياض الجنة اربعين عاما قال مصنف هذا الكتاب رضه لم احب تطويل الكتاب
بذكر القصص لان قصدي كان في وضع هذا الكتاب الى ايراد النكت وقد ذكرت القصص مشروحة في كتاب
النبوة وان ابرهيم واسمعيل عم حدا المسجد الحرام ما بين الصفا والمروة وكان الناس يحجون من مسجد الصفا
وقد روي ان ابرهيم عم خط ما بين الحزورة الى المسعى واول من كسى البيت ابرهيم عم وروي ان ابرهيم عم
لما قضى مناسكه امره الله تعالى بالانصراف فانصرف وماتت ام اسمعيل فدفنها في الحجر وحجر عليه لئلا يوطا قبرها
وبقي اسمعيل وحده فلما كان من قابل اذن الله عز وجل لابرهيم في الحج وبناء الكعبة وكانت العرب تحج

البيت

البيت وكان ردما الا ان قواعده معروفة وكان اسماعيل لما صدر الناس جمع الحجارة وطرحها في جوف الكعبة
فلما قدم ابرهيم كشف هو واسمعيل عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله عز وجل اليه ضع بناها عليه و
انزل عليه اربعة املاك فلما تم بناؤه قعد على كل ركن ثم نادى هلم الى الحج فلو ناداهم هلموا الى الحج لم يحج الا من كان
يومئذ انسيا مخلوقا ولكنه نادى هلم الى الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال وارحام النساء لبيك داعي الله
لبيك داعي الله فمن لبى مرة حج مرة ومن لبى عشرا حج عشرا ومن لم يلب لم يحج فكان ابرهيم واسمعيل عليهما
السلم يضعان الحجارة ويرفعان بها القواعد والملائكة يناولونهما حتى تمت اثنا عشر ذراعا فلما انتهى الى
موضع الحجر ناداه ابو قبيس ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه وهيا له بابين بابا يدخل منه و
بابا يخرج منه وجعلا عليه عتبا وشرجا من جريد على ابوابها فكانت الكعبة عريانة فصدر ابرهيم عم وقد سوى البيت
فلما تزوج اسمعيل امراة من العمالقة وخلى سبيلها وتزوج اخرى حميرية وكانت عاقلة فنامت
بابي البيت فقالت لاسمعيل هلا تعلق على هذين البابين سترين سترا من ههنا وسترا من ههنا قال لها نعم
فعملت للبيت سترين طولهما اثنا عشر ذراعا فعلقهما اسمعيل على البابين فاعجبها ذلك فقالت هلا احوك
للكعبة ثيابا تسترها كلها فان هذه الحجارة سمجة فقال لها اسمعيل بلى قال فاسرعت في ذلك وبعثت الى قومها
تستغزلهم وانما وقع استغزال النساء بعض من بعض لذلك فكلما فرغت من شقة علقتها فجاء الموسم وقد بقي
وجه واحد من وجوه الكعبة فقالت لاسمعيل كيف نصنع لهذا الوجه فكسوه خصفا فلما جاء الموسم نظرت
العرب الى امر اعجبهم فقالوا ينبغي ان يهدى الى عامر هذا البيت فمن ثم وقع الهدى فجعل ياتي كل فخذ
من العرب بشيء من ورق وغيره حتى اجتمع شيء كثير فنزعوا ذلك الخصف واتموا الكسوة وعلقوا على البيت
بابين ولم يكن الكعبة مسقفة فوضع اسمعيل فيها اعمدة مثل الاعمدة التي ترون من خشب وسقفها بالجرائد
وسواها بالطين فجاءت العرب من الحول فدخلوا الكعبة ورأوا عمارتها فقالوا ينبغي لعامر هذا البيت
ان يزاد فلما كان من قابل جاء الهدى فلم يدر اسمعيل ما يعمل به فاوحى الله تعالى اليه ان انحره واطعمه الحاج
وانقطع ماؤهم فشكى اسمعيل الى ابرهيم قلة الماء فاوحى الله تعالى الى ابرهيم وامره بالحفر فحفر هو واسمعيل و
جبرئيل حتى ظهر ماؤها وضرب في اربع زوايا البئر وقال في كل ضربة بسم الله فتفجرت

Copyright © King Saud University